دوائر ثقافية

موقف	المعصوم أفضل من الملائكة	المحقّق الحلّي قدّس سرُّه
فرائد	علّة التختّم باليمين	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	(الخرائج والجرائح) لقطب الدين الراوندي	إعداد: «شعائر»
بصائر	في آداب الأكل وما يتعلّق به	الشيخ الطبرسي رحمه الله
مصطلحات	اللّيل: من آيات الله تعالى	المحقّق الشيخ حسن المصطفوي
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية / أجنبية / دوريات	إعداد: ياسر حمادة

خِيَرةُ الله من خلقه

المعصوم أفضل من الملائكة

المحقّق الحلّي* قدس سره

الأنبياء أفضل من الملائكة وكذلك الأئمّةُ عليهم السلام، بوجوه:

الوجه الأول: طاعة البشر أشقُّ من طاعة الملَك، فيكون أكثر ثواباً.

أمّا الأولى فلأنّ الإنسان ينازع شهواته إلى الملاذّ المحرّمة، ويدافع نفراته عن الأوامر اللازمة، فيحصل مصادمة طبيعية تستلزم المشقّة لا محالة.

وأمّا الثانية فلقوله صلّى الله عليه وآله: «**أفضلُ العبادات أحمَزُها**» أي أشقّها، لكن غير المعصوم لا ينفكّ عن مواقعة مأثم، فيقصر عن مساواة الملَك، ويبقى المعصوم من البشر راجحاً عليه. [سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أيّ الأعمال أفضل؟ فقال: أحمزُها]

الوجه الثاني: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾ آل عمران:٣٣، وتقريرُ هذا الاستدلال من وجهين:

أحدهما: أنّ آدم ونوحاً أفضل العوالم، عدا مَن جمعتهم الآية، فيكونان أفضل من الملائكة، وكلّ مَن قال بذلك قال إنّ الباقي من الأنبياء أفضل.

والثاني: أنّ آل إبراهيم وآل عمران عبارة عن ذريّتهما أجمع، فإذا علمنا خروج مَن عدا المعصومين منهم، تعيّن إرادة الباقي.

الوجه الثالث: النقل المأثور عن أهل البيت عليه السلام، بالنصّ الصريح على ذلك.

[انظر: (البحار: ج ٦، ص٢٦٧): باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وفيه:

* (عيون أخبار الرضا عليه السلام): بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، قال: «**قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنتَ يا عليّ ووُلدك خِيَرةُ الله من خلقِه**».

* وفيه أيضاً، بهذا الإسناد عنه عليه السلام: «**قال عليٌّ عليه السلام: نحنُ، أهلَ البيت، لا يُقاسُ بنا أحدٌ، فينا نَزلَ القرآنُ وفينا مَعدِنُ الرّسالة**».

* (الخصال): «.. عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، أنّه قال في وصيّةٍ له: **يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أشرفَ على الدّنيا فاختارَني منها على رِجالِ العالَمِين، ثمّ اطّلعَ الثانيةَ فاختارَكَ على رجالِ العالَمِين بعدي، ثمّ اطّلع الثالثةَ فاختارَ الأئمّةَ من وُلدِكَ على رجالِ العالَمِين بعدك، ثمّ اطّلعَ الرابعةَ فاختارَ فاطمةَ على نساءِ العالَمِين**»]

[و] يجبُ الإقرار بإمامة الاثني عشر على أهل كلّ زمان، ولا يجوز جَحدُ أحدهم، والإخلالُ بذلك مُخرِج للمكلّف عن كونه مؤمناً... ويدلّ على ذلك النقل المتواتر عن أهل البيت عليهم السلام: «**إنَّ مَن أَنكَرَ واحِداً مِن الأحياءِ فقد أَنكَرَ الأموات**».

وما رَووه عن النبيّ عليه السلام، أنّه قال: «**يا عليّ، أنتَ والأئمّة من وُلدِك بَعدي حُجَجُ الله على خَلقِه، مَن أَنكَرَ واحداً منكُم فقد أَنكَرَني**».

---

* (المحقق الحلّي، جعفر بن الحسن المتوفّى ٦٧٦ هـ، المَسلك في أصول الدين)

فرائد

علّة تختّم عليٍّ عليه السلام باليمين

«عن محمد بن أبي عمير، قال: قلتُ لأبي الحسن موسى (الكاظم) عليه السلام: أخبِرني عن تختُّم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه، لأيِّ شيءٍ كان؟ فقال:

إنّما كان يَتختّمُ بِيَمينِه لأنّه إمامُ أصحابِ اليمينِ بعدَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد مدحَ اللهُ تعالى أصحابَ اليمين وذمَّ أصحابَ الشّمال، وقد كانَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يَتختّمُ بِيَمينِه، وهو علامةٌ لِشيعتِنا يُعرَفونَ به، وبالمحافظةِ على أوقاتِ الصّلاةِ، وإيتاءِ الزّكاةِ، ومُواساةِ الإخوان، والأمرِ بالمعروفِ والنّهي عن المُنكَر».

(الصدوق، عِلل الشرائع)

لماذا يرفع الداعي يدَيه إلى السماء؟

«قيلَ لأمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام: أليس اللهُ في كلّ مكان؟

فقال: بلى.

فقيل: فلمَ يرفعُ يديه إلى السماء؟

قال: **أمَا قرأتَ الآية مَوضع الرزّق وما وَعدَ اللهُ في السّماء؟**».

يقصد عليه السلام، قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الذاريات:٢٢.

(كشف الغطاء)

جَنْبُ الله

«الجَنب: الطاعةُ في لغة العرب، يقال: هذا صغيرٌ في جَنب الله، أي في طاعة الله عزّ وجلّ، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: **(أنا جَنبُ الله)**، أي أنا الذي ولايتي طاعةُ الله. قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ..﴾، أي في طاعة الله عزّ وجلّ».

(الصدوق، التوحيد)

إذا لبستَ ثوباً جديداً

«عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، قال:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيهِ السَّلامُ: عَلَّمَنِي رَسُولُ الله صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم، إِذَا لَبِسْتُ ثَوْباً جَدِيداً أَنْ أَقُولَ: (الْحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي مِنَ اللِّبَاسِ مَا أَتَجَمَّلُ بِه فِي النَّاسِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا ثِيَابَ بَرَكَةٍ أَسْعَى فِيهَا لِمَرْضَاتِكَ، وأَعْمُرُ فِيهَا مَسَاجِدَكَ)، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، مَنْ قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَتَقَمَّصْه حَتَّى يَغْفِرَ اللهُ لَه. وفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: **لَمْ يُصِبْه شَيْءٌ يَكْرَهُه».**

(الكليني، الكافي)

التهنئة بالمولود

«.. قَالَ رَجُلٌ لأَبِي عَبْدِ الله (الصادق) عليه السلام: وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَقَالَ:

رَزَقَكَ اللهُ شُكْرَ الْوَاهِبِ، وبَارَكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ، وبَلَغَ أَشُدَّه، ورَزَقَكَ اللهُ بِرَّه».

(الكليني، الكافي)

من أبرز كُتب المعجزات ودلائل النبوّة والإمامة

(الخرائج والجرائح) للفقيه قطب الدين الراوندي

إعداد: «شعائر»*

الكتاب: الخرائج والجرائح (ثلاثة مجلّدات)

المؤلّف: الفقيه المحدّث المفسّر قطبُ الدين الراوندي (ت: ٥٧٣ هجرية)

تحقيق ونشر: «مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام»، قمّ المقدّسة ١٤٠٩ هجرية

من الذين حفظوا عن آل البيت عليهم السلام مواريثَ النبوّة في صحائفهم وكتبهم: الشيخ أبو الحسين سعيد بن عبد الله، المشهور بـ «قطب الدين الراونديّ»، قُدّس سرُّه؛ فإنّه أودَعَ في سِفْره القيّم هذا (الخرائج والجرائح) لُمَعاً من الروايات في معجزات النبيّ والأئمّة صلّى الله عليه وعليهم أجمعين، وفي أعلامهم ودلائلهم؛ ليكون هذا بصائرَ للناس، ولِيستيقنَ الذين أُوتُوا العِلم بما يتفكّرون في آيات الله تبارك وتعالى، وليؤمنوا بالغَيب وأنّ الله مُجْرِ آياتهِ على يد أوليائه عليهم السلام بالمعجزات الباهرات.

سببُ التأليف

قال الشيخ قطب الدين الراوندي مبيّناً سبب تأليف هذا الكتاب: «ما أخبر اللهُ تعالى عن محمّدٍ صلّى الله عليه وآله وسلّم مِن: شَقّ القمر، والإسراء إلى بيت المَقْدِس، والمعراج... وما نقله عنه المسلمون من الآيات والدلائل والمعجزات.. كلُّ ذلك قد شُوهد وعليه الإجماع. وكذلك ما رواه الشيعة الإماميّة خاصّةً في معجزات أئمّتهم المعصومين عليهم السلام، صحيحٌ؛ لإجماعهم عليه، وإجماعُهم حُجّة.. وقد جمعتُ - بعون الله سبحانه - في ذلك جملةً لا توجَد في كتابٍ واحد؛ ليستأنس بها الناظرون، وينتفعَ بها المؤمنون، وسمّيتُه بـــ(الخرائج والجرائح)».

في معنى الإعجاز

صرّح القرآنُ الكريم بأسماء بعض مَن اصطفاهُم الله تعالى وأيّدهم، ووَهَبهم الإذن بأمورٍ إعجازيّة، واقتضت الحكمة الإلهيّة أن يَخصّ كلَّ واحدٍ من رُسله وأوصيائه في مختلف العصور بآياتٍ باهرة، ومعجزاتٍ ظاهرة، تناسب العصر والقوم والمقتضى.

وبما أنّ الإسلام رسالةٌ إلهيّة، ودعوةٌ دينيّة غيبيّة، فهي تحتاج إلى البراهين القاطعة والحُجج البالغة، تأتي مرّةً بالمنطق العلميّ الحكيم، والدليل العقليّ السليم، ومرّةً بالتجربة الناطقة، وأخرى بالمعجزة البيّنة؛ لئلاّ يكونَ للناسِ على الله حُجّةٌ بعد الرُّسُل. وطالما قطعت المعجزات بعد الرُّسل ألسنةَ التشكيك والتضليل، وثبّتت الإيمان في قلوب طلاّب الحقائق.. وقد جرى هذا على أيدي أئمّة الحقّ والهدى مِن أوصياء رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد جمعَتْ شيئاً منه كتبُ المعاجز والكرامات، منها هذا المؤلَّف النافع: (الخرائج والجرائح).

بين يدَي الكتاب

(الخرائج والجرائح) سِفرٌ جليل، يُعَدّ مِن أعظم كُتب المعجزات ودلائل النبوّة والإمامة، والتي انتهتْ إلينا من مفاخر علمائنا الأقدمين، ترتيباً وتنقيحاً وتوثيقاً وإحكاماً وإحاطةً، مُنْبِئاً عن سَعة اطّلاع مؤلفه الراونديّ ودرايته العميقة، متميّزاً عن غيره من المؤلّفات باستطاعتِه التوفيقَ بين: المعجزات، والدلائل، والمسائل الكلاميّة الواردة عليها.

* مقتبس عن الموقع الإلكتروني لـ«شبكة الإمام الرضا عليه السلام»

وكان للقطب الراونديّ رحمه الله أُسلوبُه المتميّز في صياغة روايات كتابه هذا، وطريقة عرضها، جامعاً بين: الاختصار غير المُخِلّ مِن جهة، والدّقةِ والأمانة في نقل مقاصد الرواية من جهةٍ أُخرى.

وقد جمع في هذا المؤلَّف القيّم خمسةَ مختصرات؛ هي:

١) كتاب نوادر المعجزات؛ وهو الباب السادس عشر من (الخرائج والجرائح).

٢) كتاب الموازاة بين معجزات نبيّنا صلّى الله عليه وآله ومعجزات الأنبياء عليهم السلام؛ وهو الباب السابع عشر منه.

٣) كتاب أُمّ المعجزات، وهو القرآن المجيد؛ وقد شغل تمام الباب الثامن عشر.

٤) كتاب الفَرق بين الحِيَل والمعجزات؛ وهو الباب التاسع عشر.

٥) كتاب علامات ومراتب نبيّنا صلّى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام؛ وهو الباب العشرون من (الخرائج والجرائح).

يمتاز هذا الكتاب بالتوفيق بين المعجزات والدلائل، والمسائل الكلاميّة الواردة عليها

وجهُ التسمية

أمّا سرّ تسمية الكتاب هذا ووجهُ ذلك، فقد ذكره المؤلّف نفسه قائلاً: «وسَمّيتُه بـ(الخرائج والجرائح)؛ لأنّ معجزاتهم التي خرجَتْ على أيديهم مُصَحِّحةٌ لدعاويهم؛ لأنّها تكسب المُدّعي - ومَن ظهَرَت على يده - صدقَ قوله».

ثمّ، جَرَح واجترح: قام بعمل، وجمعُ الجَرح جَرائح.. قال تعالى: ﴿.. وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ..﴾ (الأنعام:٦٠)؛ أي ما عَمِلتم واكتسبتُم، ولعلّ المراد بـ«الجرائح» هنا ما قام به المعصومون من الفعل الإعجازيّ.

يعدّ (الخرائج والجرائح) مرجعاً في بابه لطائفة كبيرة من أمّهات المصنّفات المتأخرة عنه

النقل عن كتاب الخرائج

يُعتبر (الخرائج والجرائح) من عيون كتب تراث أهل البيت عليهم السلام وقد أصبح المرجعَ لكثيرٍ من الروايات والأحاديث التي أودَعَها المؤلّفون في كُتبهم بعده لدى بحثهم أو تصنيفهم حول معجزات النبيّ والأئمّة صلواتُ الله عليه وعليهم، وحول دلائل النبوّة والإمامة.

ومِمّن اعتمد على هذا الكتاب مِن علماء الشيعة:

* الإربليّ في (كشف الغمّة في معرفة الأئمّة).

* والشيخ زين الدين النباطي في (الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم).

* والشيخ الحرّ العاملي في (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات)، و(وسائل الشيعة)...

ومن علماء السنّة: ابن الصبّاغ المالكي في كتابه (الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة)، والشيخ سليمان القُندوزي الحنفي في (ينابيع المودّة لذوي القُربى)، وغيرهما.

«إذا وُضِعت المائدة حفَّها أربعةُ أملاك..»

في آداب الأكل وما يتعلّق به

الشيخ الطبرسي* رحمه الله

* من (طبّ الأئمّة)، رُوي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال: «اذكُروا الله عزَّ وجلَّ عندَ الطّعام ولا تَلغَوا فيه؛ فإنّه نعمةٌ مِن نِعَمِ الله يجبُ عليكُم فيها شُكرُه وحَمدُه. أَحسِنوا صحبةَ النِّعمِ قبل فراقها، فإنّها تزولُ وتشهدُ على صاحبِها بما عَملَ فيها».

* وقال عليه السلام: «إذا جلسَ أحدُكم على الطّعامِ فليَجلس جِلْسةَ العبدِ، وليَأكل على الأرضِ، ولا يَضع إحدى رِجلَيه على الأخرى ولا يتربَّع، فإنّها جِلْسةٌ يُبغِضُها اللهُ عزَّ وجلَّ ويَمقتُ صاحبَها».

* من كتاب (مَن لا يحضره الفقيه)، عن الصادق، عن آبائه، عن الحسن بن عليّ عليهم السلام، قال: «في المائدةِ اثنَتا عشرةَ خَصلَةً يَجبُ على كلِّ مُسلمٍ أنْ يَعرفَها: أربعٌ منها فَرْضٌ، وأربعٌ منها سُنّة، وأربعٌ منها تأديبٌ.

فأمّا الفَرضُ: فالمعرفةُ، والرِّضا، والتّسمِيَةُ والشُّكرُ.

وأمّا السُّنّةُ: فالوُضوءُ قبل الطّعامِ، والجُلوسُ على الجانِبِ الأيسَرِ، والأكلُ بِثَلاثِ أصابع، ولَعْقُ الأصابع.

وأمّا التّأديبُ: فالأكلُ مِمّا يَليكَ، وتصغيرُ اللُّقمَةِ، والمَضغُ الشّديدُ، وقِلّةُ النّظرِ في وُجوهِ النّاس».

التسمية على الطعام

* عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآلِه وسلّم، قال: إذا وُضِعتِ المائدةُ حَفَّها أَربعةُ أملاك، فإذا قالَ العبدُ: (بِسْمِ الله)، قالتِ الملائكةُ للشّيطانِ: اخرجْ يا فاسِق فلا سلطانَ لكَ عليهِم. وإذا فَرغوا فقالوا: (الحمدُ لله)، قالتِ الملائكةُ: قَومٌ أَنعَمَ اللهُ عليهم فأدّوا الشُّكرَ لِربِّهم.

وإذا لم يَقُل: (بِسمِ الله)، قالتِ الملائكةُ للشّيطان: ادْنُ يا فاسِق فَكُلْ معهم. فإذا رُفِعتِ المائدةُ ولم يَحمدوا اللهَ، قالتِ الملائكةُ: قومٌ أنعمَ اللهُ عليهِم فَنَسوا ربَّهم».

* وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ضَمِنْتُ لِمَنْ سَمَّى على طعامِهِ أنْ لا يَشتَكيَ منه».

فقال ابن الكوّا [أصبح لاحقاً من رؤوس الخوارج]: «يا أميرَ المؤمنين، لقد أكلتُ البارحة طعاماً فَسمَّيتُ عليه ثمّ آذاني»!

فقال عليه السلام: «أكلتَ ألواناً فَسَمَّيْتَ على بَعضِها ولَمْ تُسَمِّ على بعضٍ، يا لُكَع».

* وعن عمرو بن قيس، قال: «دخلتُ على أبي جعفر (الباقر) عليه السلام بالمدينة وبين يديه خِوان وهو يأكل. فقلت له: ما حدُّ هذا الخِوان؟

فقال: إذا وضَعتَهُ فَسَمِّ الله، وإذا رَفَعتَهُ فاحمَدِ اللهَ، وقُمَّ ما حولَ الخِوانِ، فهذا حدُّه».

* وعن الصادق عليه السلام، قال: «ما أُتْخِمْتُ قطّ؛

* مكارم الأخلاق

وذلكَ لِأنّي لم أَبدَأْ بِطعامٍ إلّا قلتُ: بِسمِ اللهِ، ولَمْ أَفرغْ منهُ إلّا قلتُ: الحَمدُ لله».

* وعنه عليه السلام، قال: «إذا اختَلفَتِ الآنيةُ فَسَمِّ عندَ كلِّ إناءٍ.

قلت: فإنْ نسيتُ؟

قال: تقول: بِسمِ اللهِ على أوَّلِهِ وآخِرِه».

نثار المائدة

* من كتاب (الفردوس)، عن أنَس، قال: «قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: مَن أكلَ ما يَسقطُ مِن المائدةِ عاشَ ما عاشَ في سعَةٍ من رِزقِه، وعوفِيَ في وُلدِه وولدِ وُلده من الجُذام».

* وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «النّفْخُ في الطّعامِ يَذهبُ بِالبركةِ».

* ورأى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، أبا أيوب الأنصاري يلتقط نُثارة المائدة، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «بورِكَ لكَ، وبورِكَ عليكَ، وبورِكَ فيكَ.

فقال أبو أيوب: يا رسولَ الله، ولِغَيري؟

قال: نَعم، مَن أَكلَ ما أكلْتَ فلَهُ ما قلتُ لكَ. أو قال: مَن فعلَ ذلكَ وَقاهُ اللهُ الجنونَ، والجُذامَ، والبَرصَ، والماءَ الأصفر، والحُمْق».

* وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَن وَجَدَ كَسْرةً أو تَمرةً فأَكلَها لم تُفارِقْ جَوْفَهُ حتى يَغفرَ اللهُ له».

* وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «كلُّ ما يَسقطُ من الخِوانِ، فإنّه شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ لِمَن أرادَ أنْ يَستَشفِيَ بِه».

* عن محمد بن الوليد، قال: «أكلتُ بين يدَي أبي جعفر الثاني (الإمام الجواد) عليه السلام، حتّى إذا فرغتُ ورُفع الخِوان، ذهبَ الغُلامُ يرفعُ ما وَقعَ من فُتاتِ الطَعام، فقال له: ما كانَ في الصّحراءِ فَدعْهُ ولو فخذُ شاةٍ، وما كانَ في البيتِ فتَتَبَّعْهُ والتَقِطْهُ».

مساوئ التُّخمة

* من كتاب (روضة الواعظين): رُوي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي جُحَيفة قال: «أتيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأنا أَتَجَشّأُ، فقال: يا أبا جُحَيفة، أَخفِضْ جُشاءَكَ، فإنَّ أكثرَ النّاسِ شَبَعاً في الدّنيا أَطولُهُم جوعاً يومَ القيامة».

* وعن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «قالَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أطولُكُم جُشاءً، أطولُكُم جوعاً يومَ القيامة».

* وقال الصادق عليه السلام: «إنَّ البَطنَ إذا شَبعَ طَغا».

* وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الأكلُ في السُّوقِ دَناءةٌ».

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «اِبدَؤوا بِالملحِ في أوّلِ الطّعام، فلَو عَلِمَ النّاسُ ما في المِلحِ لاختارُوهُ على التِّرياقِ المُجرَّب».

* من (طبّ الأئمة)، عن الصادق عليه السلام، قال: «لا تأكُلْ وأنتَ تَمشي إلّا أنْ تُضطَرَّ إلى ذلك».

* وعنه عليه السلام أنّه كَرِهَ أن يأكل بشماله، أو يشرب بها، أو يتناول بها.

اللّيل
من آيات الله ودلائلِ حكمته

المحقّق الشيخ حسن المصطفوي*

* في (مصباح اللغة) للفيومي: «الليلُ معروف، والواحدة ليلة، وجمعُه الليالي بزيادة الياء على غير قياس، والليلةُ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر... وليلٌ أليَل: شديدُ الظُّلمة».

* وفي (لسان العرب) لابن منظور: «الليل عقيب النهار... الليل ضدّ النهار، والليل ظلامُ الليل، والنهار الضياء، فإذا أفردتَ أحدهما من الآخر قلتَ ليلةً ويوم... النهار اسمٌ لكلّ يوم، والليل اسمٌ لكلّ ليلة، لا يُقال نهار ونهاران، ولا ليل وليلان، إنّما واحد النهار يوم، وتثنيتُه يومان، وجمعه أيّام، وضدّ اليوم ليلة، وجمعها ليال، وكان الواحد ليلاة في الأصل».

* وقال أبو هلال العسكري في (الفروق اللغوية): «الفرق بين النهار واليوم: أنّ النهار اسمٌ للضياء المنفسِح الظاهر لحصول الشمس؛ بحيث ترى عينها أو معظم ضوئها، وهذا حدُّ النهار، وليس هو في الحقيقة اسم الوقت. واليوم اسمٌ لمقدارٍ من الأوقات يكون فيه هذا السّنا، ولهذا قال النحويّون: إذا سرتَ يوماً فأنت موقّت تريد مبلغَ ذلك ومقداره، وإذا قلتَ سرتُ اليوم أو يوم الجمعة فأنت مؤرّخ، فإذا قلتَ سرتُ نهاراً أو النهارَ، فلست بمؤرّخ ولا بموقّت، وإنّما المعنى سرتُ في الضياء المنفسح، ولهذا يُضاف النهار إلى اليوم، فيقال سرتُ نهار يوم الجمعة. ولا يُقال للغلس والسحر نهارٌ حتّى يستضيء الجوّ».

* من كتابه (التحقيق في كلمات القرآن الكريم)

التحقيق

يُطلق الليل على ما يقابل النهار، فإنّ النهار هو الزمان الممتدّ من أوّل طلوع الشمس إلى غروبها، والنظر فيه إلى الزمان بلحاظ انبساط الضياء من الشمس، في قبال الليل إذا أظلم وغشيَ النور، فالليلُ يقابل النهار.

وأمّا اليوم: فهو أعمّ من النهار، وقد يطلَق على مجموع الليل والنهار، أو على وقتٍ ممتدٍّ معيّن.

ويشتقّ من الكلمة مشتقّات بالانتزاع، فيقال ليلٌ لائل، وأليَل، والمليّل، والملايلة، والإليال.

فكما أنّ النهار يلاحَظ في موارد إطلاقه خصوصيّة وجود الضياء، كذلك يلاحَظ في إطلاقات الليل مفهوم الظلمة.

- ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ ..﴾.
- ﴿..يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ..﴾.
- ﴿..رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا﴾.
- ﴿..يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ..﴾.
- ﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا﴾.

فالنظرُ في هذه الآيات الكريمة إلى الظُّلمة والضياء، ولا يصحّ أن يُقال: يُغشي الليل في اليوم، ويُولجه فيه، وأخرجَ ضحى اليوم.

وتقديم كلٍّ منهما بلحاظ خصوصيّةٍ منظورة، كرجحان الإنفاق في الليل المظلم، والدعوة ليلاً المصونة من الرياء والتقيّد.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾، قدّم الليل في مورد السعي والعمل: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾، فإنّ الليل مقدّمة

وسببٌ لظهور العمل والسعي، لأنّ الليل معدّ للاستراحة، والاستراحة لجبر القوى الفائتة، وتأمين جهات الضعف والانكسار الذي تحصّل في النهار بالعمل والسعي.

فالقوّة والتهيّؤ للعمل والمجاهدة إنّما تتحصّل وتوجَد في الليل، فالليل مقدّم لكونه مبدأ تحصّل القوّة ومنشأه، ولولاه لما يُمكن لأحد أن يظهر منه عمل نافع. فظهر لطفُ التعبير بالليل ووجه الحلف به وتجليله وسبب تقديمه على النهار، ويدلّ التعبير في الآية الكريمة على أنّ الغشيان من لوازم الليل، كما أنّ التجلّي من لوازم النهار.

* قوله تعالى: ﴿..وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا ..﴾.

- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا ..﴾.

- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا ..﴾.

فجعل الله الليل للسكون والاستراحة، وهو لباس يغطّى به لتجديد القوى وتقويتها، وجعل النوم بعد فعّالية اليوم استراحةً وانقطاعاً عن السعي. وبهذا يظهر أنّ الليل والنهار آيتان من آيات الربّ المتعال، تدلّ على القدرة والحكمة والنظم التامّ:

- ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِ ..﴾.

- ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ ..﴾.

- ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ..﴾.

- ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ ..﴾.

فهذه الأمور من آيات حكمة الربّ المتعال وقدرته وعلمه وعظَمته وسلطانه التامّ، يخلقُ الخلقَ على أحسن نظام وأكمل تقدير وأتمّ عدل، ومن آيات حكمته وتقديره: جعْل الليل سكناً وسباتاً، ليتمّ به نظام الحياة والعيش للحيوان والإنسان.

ومن آثار الليل وبركاته العظيمة الروحانيّة: مساعدته في الاشتغال بالعبادة والمناجاة والتوجّه والارتباط بالله المتعال، فإنّ الظلمة توجب الانقطاع عن الأعمال والحركات الخارجيّة، والقوى الظاهريّة تكون فيها محدودة، ويتحصّل للإنسان حالة الخلوة والانقطاع، ويستعدّ للتوجّه إلى عوالم الروحانيّة:

- ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾.

- ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾.

- ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾.

فالليل المظلم أحسن موقع للتوجّه الخالص والمناجاة الخاصّة، وأنسب مقام للقيام بالخضوع والخشوع والعبوديّة والسجود التامّ. نعم، التهجّد بالليل أعظم وسيلة للقرب والارتباط، وأرفع مقام للتذلّل ومحو الأنانيّة والارتقاء إلى المقام المحمود.

وقد وقعت الفيوضات الربّانيّة والتجليّات اللاهوتيّة والتوجّهات والألطاف الرحمانيّة في الليالي:

- ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾.

- ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾.

- ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ ..﴾.

- ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ ..﴾.

- ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا ..﴾.

فالرجل العالي الهمّة إذا طلب كمالاً وسعادةً نفسانيّة، ووصولاً إلى حقائق المعارف ورفيع المراتب والمقامات الروحانيّة، لا بدّ أن يستفيد من قيام الليل وذكره وسجوده ونوافله.

حِكَم

كلُّ نعيمٍ دونَ الجنّة مَحقور

«عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبةٍ خطبها بعد موت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

...أيُّها النَّاسُ، إنَّه مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الأَرضِ فَإنَّه يَصِيرُ إلَى بَطنِهَا، واللَّيلُ والنَّهارُ مُسرِعانِ في هَدْمِ الأعمارِ، ولِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوتٌ، ولِكُلِّ حَبَّةٍ آكِلٌ، وأنتَ قُوتُ المَوتِ، وإنَّ مَن عَرَفَ الأيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الاستِعدادِ، لَنْ يَنجُوَ مِنَ المَوتِ غَنِيٌّ بِمالِه ولَا فقيرٌ لِإقلَالِه.

أيُّها النَّاسُ، مَنْ خَافَ رَبَّه كَفَّ ظُلْمَه، ومَنْ لَمْ يَرْعَ في كَلامِهِ أَظْهَرَ هُجْرَهُ، ومَنْ لَمْ يَعرِفِ الخَيرَ مِن الشَّرِّ فهُو بِمَنزلَةِ البَهيمِ، مَا أصغَرَ المُصِيبَةَ مع عِظَمِ الفاقَةِ غَداً، هَيهاتَ هَيهاتَ ومَا تَنَاكَرْتُم إلَّا لِمَا فِيكُم مِنَ المَعَاصي والذُّنُوبِ، فَما أقرَبَ الرَّاحةَ مِنَ التَّعَبِ، والبُؤسَ مِنَ النَّعِيمِ، ومَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعدَه الجَنَّةُ، ومَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَه النَّارُ، وكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الجَنَّةِ مَحقُورٌ، وكُلُّ بَلاءٍ دونَ النَّارِ عَافِيَةٌ».

(الفيض الكاشاني، الوافي)

لغة

* هَيَّتَ به وهَوَّتَ به، أي صاحَ به ودعاه. كما في قول الشاعر: «لو كان مغنّياً بنا لَهَيَّتا».
* وقولهم: هَيتَ لك، أي هَلُمَّ لك، أو تعال. قال الشاعر في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

أبلِغْ أميرَ المؤمنين ... أخا العراقِ إذا أتيتا

إنّ العراقَ وأهلَه ... سِلْمٌ إليكَ فهَيتَ هَيتا

* يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث إلّا أنّ العدد في ما بعده. تقول: هَيتَ لكما، وهَيتَ لكنّ.
* والهَوتة بالفتح: المنخفض في الأرض. وكذلك الهُوتة بالضمّ.
* وتقول: هاتِ يا رجُل، بكسر التاء، أي أَعطِني، وللاثنين: هاتِيا، مثل آتيا، وللجمع: هاتوا، وللمرأة: هاتي بالياء، وللمرأتين: هاتيا، وللنساء: هاتِينَ: مثل عاطينَ.
* وتقول: هاتِ لا هاتَيتَ، وهاتِ إنْ كانت بك مُهاتاة. وما أُهاتيكَ، كما تقول: ما أُعاطيك.

(الجوهري، الصّحاح)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

رأيتُ ابن تيميّة وسمعتُه، وفي عقله شيء!

«.. وكان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة تقيّ الدين بن تيميّة، كبيرُ الشام يتكلّم في الفنون. إلّا أنّ في عقله شيئاً. وكان أهلُ دمشق يعظّمونه أشدّ التعظيم ويَعِظُهم على المنبر. وتكلّم مرّةً بأمرٍ أنكره الفقهاءُ ورفعوه إلى الملك الناصر، فأمر بإشخاصه إلى القاهرة، وجُمع القضاة والفقهاء بمجلس الملك الناصر... وقال قاضي القضاة لابن تيميّة: ما تقول؟ قال: لا إله إلا الله، فأعاد عليه فأجاب بمثل قوله.

فأمر الملك الناصر بسجنه فسُجن أعواماً... ثمّ إنّ أمّه تعرّضت للملك الناصر وشكتْ إليه، فأمر بإطلاقه إلى أن وقع منه مثلُ ذلك ثانية. وكنتُ إذ ذاك بدمشق فحضرتُه يوم الجمعة وهو يَعِظُ الناس على منبر الجامع ويُذكّرهم. فكان من جملة كلامه أنْ قال: إنّ الله ينزلُ إلى سماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجةً من درج المنبر. فعارضه فقيهٌ مالكيّ يُعرف بابن الزهراء، وأَنكر ما تكلّم به. فقامت العامّةُ إلى هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنّعال ضرباً كثيراً... واحتملوه إلى دار عزّ الدين بن مسلم قاضي الحنابلة، فأمر بسجنه وعزّره بعد ذلك.

فأنكرَ فقهاءُ المالكية والشافعية ما كان من تعزيره، ورفعوا الأمر إلى ملك الأمراء سيف الدين تنكيز... فكتب إلى الملك الناصر بذلك، وكتب عقداً شرعياً على ابن تيميّة بأمورٍ منكَرة، منها: أنّ... المسافر الذي ينوي بسفره زيارةَ القبر الشريف، زاده الله طيباً، لا يقصر الصلاة وسوى ذلك ما يشبهه، وبعث العقد إلى الملك الناصر، فأمر بسجن ابن تيميّة بالقلعة، فسُجن بها حتّى مات في السجن».

(رحلة ابن بطوطة)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

بنغلادش

* بنغلادش: إحدى دول شبه القارة الهندية، تبلغ مساحتها ١٤٤ ألف كلم مربّع، وعدد سكانها نحو ١٣٠ مليون نسمة، يعيش ٩٠٪ منهم في الأرياف. نظام الحكم فيها رئاسي وعاصمتها «دكّا».

* كانت بنغلادش تؤلّف إقليماً من باكستان يُعرف باسم باكستان الشرقية، وانفصلت عنها رسمياً سنة ١٩٧١، وصارت جمهورية مستقلة.

* حدودها البرية معظمها مع الهند، ومع جمهورية ميانمار (بورما سابقاً).

* تتعرّض بنغلادش سنوياً للأعاصير المدارية، التي يكون بعضها مدمّراً، ومن أبرزها إعصار نيسان عام ١٩٩١، الذي تسبّب في موت أكثر من ١٣٩ ألف شخص، وترك نحو ١٠ ملايين شخص من دون مأوى، وخسائر مادية بملايين الدولارات.

* يتكلّم غالبية السكّان اللغة البنغالية، ويدين نحو ٨٥٪ منهم بالإسلام، وهو دين الدولة الرسمي.

* العملة الرئيسية المتداولة في البلاد هي: «التاكا»، وبنغلادش واحدة من أفقر عشر دول في العالم، لا يزيد فيها متوسّط دخل الفرد سنوياً على ١٢٠ دولاراً. ويعاني معظم الشعب نقصاً في الغذاء، والأحوال الصحية سيئة، والبطالة متفشّية، لذا كثُرت فيها جموع المهاجرين بحثاً عن العمل.

(الموسوعة العربية)

في رثاء الإمام الجواد عليه السلام

هو ابنُ ثلاثٍ كلّم الناسَ هادياً

قصيدة: السيد صالح النجفي القزويني رحمه الله

هذه الأبيات مختارات من مرثية السيد صالح النجفي القزويني، المتوفّى سنة ١٣٠٦ هجرية، في الإمام الجواد عليه السلام، ضمّنها عدداً من المعاجز والكرامات التي رُويت عن الإمام، وكذلك أحواله مع المأمون والبيت العباسي عموماً، وظروف استشهاده صلوات الله عليه. مطلع القصيدة:

سَلِ الدارَ عن سكّانِها أين يَمّموا ... فهل أنجَدوا يومَ استقلّوا وأَتْهَموا

إلى أن يقول فيها:

وكم لكَ يا ابـــنَ المصطفى بانَ معجِزٌ ... به كلُّ أنـــفٍ من أعاديـــك مُرغَمُ
أسرَّ امتحانـــاً صيـــدَ بـــازٍ بكفّهِ ... فأخبرتَـــه عمّـــا يُـــسرُّ ويكتـــمُ
وأذعنَ لمّا اجتـــاز في النّهجِ قبل أنْ ... يشـــاهدَه فانصـــاعَ وهو مُسَـــلِّمُ
وأرْشى العِدى يحيى بـــنُ أكثم خفيةً ... وظنّـــوا بمـــا يأتيـــهِ أنّـــكَ تُفحَمُ
فأَخجَلـــتَ يحيى في الجـــوابِ مُبيّناً ... عن الصّيـــد يُرديه امـــرؤٌ وهو مُحرِمُ
وأنتَ أجبتَ السَّـــائلينَ مســـائلاً ... ثلاثـــينَ ألفـــاً عالِـــمٌ لا تُعلَّـــمُ
وغاظَ بني العبّاسِ تعظيمُ رِجسِـــهم ... لِشـــأنِكَ إجـــلالاً وأنـــتَ المُعَظَّمُ
وكم أَبرمُـــوا أمراً فـــكادوا فكِدْتَهم ... بنقضِكَ مـــا كادوكَ فيـــه وأبْرَموا
ونصّ الرِّضـــا أنّ الجـــوادَ خَليفتي ... عليكُم بأمـــرِ اللهِ يَقضي ويحكُمُ
هو ابنُ ثـــلاثٍ كلّم النـــاسَ هادياً ... كمـــا كان في المَهدِ المســـيحُ يُكلِّمُ
سَـــلوه يُجبكُم وانظُروا ختْمَ كتفِه ... فـــفي كَتفهِ ختـــمُ الإمامـــة يختمُ
وسرْتَ إلى كوفـــان والبيـــتِ عائداً ... إلى الشّـــام لمْحَ الطَّرْفِ والليلُ مظلِمُ
وما كَفَّ ذو (العُثنـــون) لمّا انتهَرتَه ... فشُـــلَّ نكالاً منه كَـــفٌّ ومِعْصمُ
وليلاً أبو الصّلتِ اســـتغاثَ بِسجنِه ... فأخرجتَه والسِّـــجنُ بالجُنـــدِ مُفْعَمُ
وفي مهـــدِك الأعمى بَصـــيراً أَعدْتَهُ ... فخـــرَّ على رِجليْـــكَ يبـــكي وَيَلْثِمُ
أقمـــتَ وقوّمتَ الهُدى بعد ســـادةٍ ... أَقاموا الهُدى مِن بعـــدِ زَيْغٍ وقوّموا
فيا لقصـــيرِ العمـــرِ طـــالَ لِموتِه ... على الدّيـــنِ والدُّنيـــا البُـــكا والتألّمُ
بِفَقـــدِكَ قد أَثكلْـــتَ شِرعةَ أحمدٍ ... فشِرعتُـــه الغـــرّاء بعـــدَك أيِّـــمُ
عفا بَعدَك الإســـلامُ حزناً وأُطفِئتْ ... مصابيحُ ديـــنِ الله فالكَـــونُ مُظلِمُ
فيا لكَ مفقـــوداً ذَوَتْ بهجةُ الهُدى ... لهُ وهَـــوَتْ مـــن هالةِ المجـــدِ أنجُمُ
يَمينـــاً فمـــا للهِ إلاّكَ حجّـــةٌ ... يُعاقِـــبُ فيه مَـــن يشـــاءُ ويَرحمُ
وليـــسَ لِأخـــذِ الثّـــأرِ إلّا مُحجَّبٌ ... بِـــهِ كلُّ رُكـــنٍ للضّـــلال يُهدَّمُ

الكتاب: آثار وبركات أمير المؤمنين عليه السلام في الدنيا

المؤلّف: السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري

الناشر: «دار التعارف للمطبوعات»، بيروت

من ضمن موسوعة (آثار الأعمال في دار الدنيا) صدر مجلّد (آثار وبركات أمير المؤمنين عليه السلام في دار الدنيا) للسيد هاشم الناجي الذي يذكر في مقدّمته أن الأحاديث الواردة في كتابه منقولة عن مائة مصدر، ومع ذلك فانه لا يدّعي الإحاطة بكلّ ما يرتبط بالموضوع.

من العناوين التي جاءت في الكتاب: آثار وبركات نشر وكتابة ومذاكرة فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه والتحادث بها – آثار وبركات اسمه الشريف والمقدّس – آثار وبركات الدعاء والمسألة من الله تعالى بحقّه العزيز والقَسم على الله تعالى بالتوسّل إليه عليه السلام – آثار وبركات حبّه ومودّته – آثار وبركات موالاته ومعاداة أعدائه – آثار وبركات زيارته والسلام عليه وإتيان مرقده المقدّس – آثار وبركات إكرام العلويّين ذرّية أمير المؤمنين عليه السلام.

الكتاب: منهج التثبّت في الدين

المؤلّف: السيد محمد باقر السيستاني

الناشر: «دار البذرة»، النجف الأشرف ١٤٣٨ هجرية

صدر كتاب (منهج التثبّت في الدين) في قسمه الأوّل تحت عنوان (في حقيقة الدين)، وهو في الأصل محاضرات ألقاها المؤلّف على جمعٍ من الشباب الجامعي والمتعلّم.

جاء في مقدّمة الكتاب: «هذه بحوث تهدف إلى إعانة الباحث عن الدين بجدّ في مسيرته هذه في البحث عن الحقيقة والتبصّر بها، لكون هذه المسيرة هي الأخطر على الإطلاق في حياة الإنسان ... ولم تكن هذه الأبحاث في عامّة أصولها ومبانيها قد انبثقت في مسعًى للدفاع عن الدين أو للإقناع به، أو للمجادلة عن موقفٍ مسبق، بل كانت جزءاً من التأمّل في حقيقة هذه الحياة، والرؤى المختلفة فيها، وثقل الرؤية الدينية من بينها، في مراجعة دائبة للنصوص الموثوقة في الدين، وتأمّل دائم ومستمرّ في مباني تلك الرؤية..».

الكتاب: ديوان القرن الثالث عشر (الجزء الخامس)

المؤلّف: الشيخ محمد صادق الكرباسي

الناشر: «المركز الحسيني للدراسات»، لندن ٢٠١٦م

هذا الكتاب واحدٌ من أجزاء «دائرة المعارف الحسينية»، وهو الجزء الخامس من ديوان القرن الثالث عشر الهجري، يتابع فيه الشيخ محمد صادق الكرباسي عرض القصائد التي نُظمت في هذا القرن في سيّد الشهداء عليه السلام وواقعة الطفّ الخالدة، حيث تُذكر القصيدة بعد التعريف بناظمها، وشرح المفردات الصعبة فيها.

يبدأ المجلد بذكر القصائد التي قافيتها بحرف الزاي، إضافة إلى إثبات قصائد مستدرَكة على الحروف السابقة له، مع فهارس للأعلام والقبائل والأنساب..

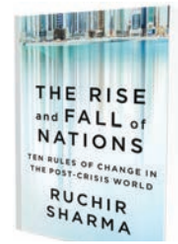

الكتاب: «صعود الأمم وسقوطها»

The Rise and Fall of Nations

المؤلّف: روشير شارما

الناشر: «مؤسسة نورتون»، نيويورك ٢٠١٦م

في شهر يوليو/ تموز من العام الماضي، نشرت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» اللندنية، تقريراً مسهباً يضمّ تنويهات بعددٍ من أهم الكتب التي اختارتها هيئة تحرير الجريدة، ومن منظور تأثير تلك الكتب في ساحة الفكر العالمي في الواقع والمستقبل.

في مجال الفكر الاقتصادي، أوردت الصحيفة اللندنية كتاباً بالغ الأهمية، من تأليف واحد من طلائع الاختصاصيين في ميدان الاقتصاد والاستثمار، علماً وممارسة في الميدان. وهذا الكتاب الذي لا يزال موضعاً لاهتمامات مخطِّطي السياسة ومفكِّري الاقتصاد في أنحاء العالم، يحمل العنوان التالي: «صعود الأمم (الدول) وسقوطها: ١٠ قواعد للتغيير في عالم ما بعد الأزمة». والكتاب من تأليف مفكّر اقتصاد عالمي من أصل هندي، اسمه روشير شارما.

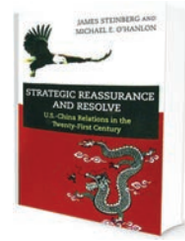

الكتاب: «علاقات أميركا والصين في القرن ٢١»

U.S. – China Relations in the 21st Century

المؤلّف: جيمس شتاينبرغ ومايكل أوهانلون

الناشر: «جامعة برنستون»، نيويورك ٢٠١٦م

ما زالت آفاق العلاقة الراهنة والمتوقّعة بين أميركا والصين تستحوذ على اهتمامات علماء التخطيط السياسي في أنحاء العالم، ويرجع ذلك بداهةً إلى ما تشغله كلّ من هاتين القوّتَين من مواقع ومكانة في مختلف المجالات، سواء من حيث القوة العسكرية (أميركا)، أو من حيث القوة الإنتاجية (الصين).

وقد أفضت هذه المعادلة المتباينة إلى مزيدٍ من التعقيدات على نحو ما ارتآها مؤلّفا هذا الكتاب؛ بمعنى أنّ قوة الصين في مجالات الإنتاج والتصدير، جعلت من بكين المصدر رقم واحد الذي يكاد يُغرِق أسواق الاستهلاك الأميركية بمختلف أنواع السِّلع، فيما تحاول الولايات المتحدة الحفاظ على مكانتها العالمية عبر زيادة الإنفاق العسكري، وهو ما يكاد يضع كلاً من واشنطن وبكين على طرفَي النقيض، خاصة وأنّهما شريكان من الناحية الجيوسياسية بحكم الإطلالة على شرقي وغربي المحيط الهادئ.

الكتاب: «إمبراطورية الأشياء.. تاريخ الاستهلاك في العالم»

Empire of Things

المؤلّف: فرانك ترنتمان

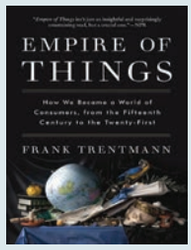

يجمع هذا الكتاب بين عنصر الرصد والمتابعة الزمنية لتاريخ الاستهلاك، عبر عصور المجتمع البشري المختلفة، وبين عنصر التحليل الاقتصادي والسلوكي لتطور هذا المجتمع، الذي يرى المؤلّف أنّه قام وتطّور على أساسٍ من سلوكيات الاستهلاك لما هو مطروح أو متاح من السِّلع والخدمات. ويحرص الكتاب على التمييز بين سلوك الاستهلاك ونزعة الاهتلاك؛ حيث يرمي السلوك الأوّل إلى إشباع الاحتياجات الأساسية، وأحياناً ما فوق الأساسية للكائن البشري، فيما ترتبط النزعة الأخرى بنمطٍ من التعامل غير المسؤول مع الموارد المختلفة، وبما يؤدّي إلى الإسراف والمبالغة في استهلاكها، إلى حدٍّ يصل إلى حوافّ الإهدار انطلاقاً من تصوّر مغلوط يذهب إلى أنّ الموارد لا تنضب.

«أوراق معرفية»

(العدد الأوّل)

عن «العتبة العبّاسية المقدّسة» – «قسم الشؤون الفكرية والثقافية»، صدر العدد الأوّل من المجلة الفصلية (أوراق معرفيّة)، التي تُعنى بالمعرفة الدينية والثقافية. يُشرف على المجلة سماحة السيد أحمد الصافي، ويرأس تحريرها السيد ليث الموسوي.

تعتمد المجلة في مادّتها بشكلٍ أساس على ما خطّه العلماء الأبرار، القدامى والمحدَثين، سعياً منها لترويج ثقافة أهل البيت عليهم السلام، لذا جاء في افتتاحية العدد: «..من المعلوم أنّ الغوص في أعماق هذا التراث الضخم لاستخراج دُرره صعبٌ على البعض، لذا ارتأينا إظهار بعض تلك الدرر بصورة منسّقة وجديدة، لنقدّم للقارئ الكريم باقة فكرية منوّعة ومفيدة، تُثري معلوماته، وتربطه بتراثه الفكري والثقافي العظيم، وذلك من خلال جمْع ما جاء من فوائد وفرائد وبحوث دوّنها علماؤنا الأبرار من الماضين، قدّس سرّهم، في موسوعاتهم وكُتبهم القيمة، وما كتبه المحدَثون، لا سيّما في القضايا المعاصرة، ليُشمّ منها عبقُ الماضي بنكهة الحاضر..».

*** من مقالات العدد في باب (أوراق قرآنية):**

– «القراءات والأحرف السبعة»، للمرجع الديني الراحل السيد أبي القاسم الخوئي قدّس سرّه.

– «نزول القرآن الكريم»، للعلّامة الطباطبائي رحمه الله.

– «حكمة تنوّع المعجز»، للشيخ محمد جواد البلاغي رحمه الله.

*** وفي باب (أوراق فكرية) المقالات التالية:**

– «أهمّية العقل»، للمرجع الديني السيد محمّد سعيد الحكيم دام ظلّه.

– «التوحيد»، للشيخ الصدوق قدّس سرّه من كتابه (الاعتقادات).

– «الشيعة في نظر الدكتور طه حسين»، للعلامة المرحوم الشيخ محمّد جواد مغنية.

*** وفي باب (أوراق علمية) علم الفقه، علم الأصول، علم الرجال، علم الحديث، نجد مقالات:**

– «تحديد معنى الظنّ»، للشيخ ابن إدريس الحلّي قدّس سرّه.

– «الدين في ينابيعه الأولى»، بقلم الشيخ محمّد أمين زين الدين قدّس سرّه.

*** وتحت عنوان (أوراق تاريخية) نقرأ:**

– «الإمام الحسين عليه السلام يهدي إلى الحقّ»، للعلامة السيد علي الميلاني.

– «سياسة أهل البيت عليهم السلام بعد الطفّ»، للسيد زهير الأعرجي.

*** وفي باب (أوراق اجتماعية):**

– «فضائل الأخلاق ورذائلها»، للشيخ محمّد مهدي النراقي قدّس سرّه.

– «الرباط المقدّس»، للشيخ حسين الحلّي.

*** وأخيراً في (أوراق ثقافية) نجد:**

– «سؤال وجواب»، للمرجع الديني الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض دام ظلّه.

– «اقتران الشمس بالقمر»، للمهندس محمّد علي الصائغ.

بالإضافة إلى مقالات من إعداد أسرة المجلّة، وقصائد شعرية في مدح أهل البيت عليهم السلام.